

شرح الأسماء الحسنى

[97] واشتبه على بعض الناس فطن ان الحكمة العملية المذكورة ههنا هي بعينها ما هو قسم الحكمة النظرية حيث يقال ان الحكمة اما نظرية واما عملية وذلك الظن فاسد كما اشرنا إليه فان هذه الحكمة العملية خلق نفساني يصدر منه الافعال المتوسطة بين افعال الجزيرة والغباوة واما إذا قالوا الحكمة منها ما هو نظري ومنها ما هو عملي لم يريدوا به الخلق لان ذلك ليس جزء من الفلسفة بل التي هي احدى الفلسفتين ارادوا بها معرفة الانسان بالملكات الخلقية انها كم هي وما هي وما الفاضل منها وما الردى منها ومعرفة كيفية تحصيلها واكتسابها للنفس وازالتها واخراجها عن النفس ومعرفة السياسات المدنية والمنزلية وبالجملة معرفة الامور التي لنا مدخلية في ادخالها في الوجود واخراجها عن الوجود بوجه وهذه المعرفة ليست غريزية بل متى حصلنا كانت حاصلة لنا من حيث هي معرفة وان لم نفعل فعلا ولم نتخلق بخلق فلا يكون افعال الحكمة العملية الاخرى موجودة لنا وبالجملة ان الحكمة العملية قد يراد بها نفس الخلق وقد يراد بها العلم بالخلق وقد يراد بها الافعال الصادرة عن الخلق فالحكمة العملية التي جعلت قسيمة للحكمة العلمية النظرية هي العلم بالخلق مطلقا وما يصدر منه وافراطه ايضا فضيلة والحكمة العملية التي جعلت احدى الفضائل كالشجاعة والعفة هي نفس الخلق المخصوص المبين لسائر الاخلاق وافراطه كتفريطه رذيلة فظهر الفرق بين البابين انتهى اقول ولكون الحكمة التي احدى الفضائل الاربع من العمليات وفيها قد اشتهر ان خير الامور اوسطها كان المتوسط فضيلة ولكون الحكمة العملية التي هي قسيمة للنظرية من باب العلم وفي العلم قال على (ع) الشئ يعز حيث يندر والعلم يعز حيث يعزز كان الافراط فيها فضيلة واما الاثنان اللذان من حيث الاخلال بالعلم فهما الجهل البسيط والجهل المركب وكما ان اشد النجاسات البدنية هو الكفر ولا سيما كفر النفاق كذلك شر النجاسات الروحية النفسية هو الجهل فان الجاهل ابعد الخلق من الله كما ان العالم العارف اقربهم إليه ولذا ورد ان الله تعالى لم يتخذ وليا جاهلا وان الجاهل على كل حال في خسران يعنى ان عمله وبال عليه ان صلى فله الويل وان لم يصل فله الويل فويل للمصلين الذينهم عن صلواتهم ساهون وكذا صام أو لم يصم انفق اولم ينفق كر نماز وروزه ميفر ما يدت نفس مكار است فكري بايدت فكما ان العلم ام الفضائل فالجهل ام الرذائل ولا سيما الجهل المركب ولذا قال الحكماء ان عذاب الجهل المركب اشد انواع العذاب وسموه الداء المعضل الذى اعياء اطباء النفوس عن معالجته واما المطهر فواحد وهو علم التوحيد فان العمل ايضا وسيلة له وراجع إليه ولذا كان اخر مراتب العمل بعد التجلية والتخلية

والتحلية الفنا ويقال في تفسيره انه شهود كل وجود وكل كمال وجود في وجود الحق
